التي تؤيد وجهات نظر الفلسطينيين . وجميع هذه الوثائق تقر حق الفلسطينيين في العودة الى فلسطين — هذا الحق الذي أيدته واكدته الاسرة الدولية ، والذي لا يستطيع اي انسان تجاهله . وعلى ما اذكر ، وضعت في ١٩٦٨ خطة تقضي بأن يقوم حوالي مئة الف فلسطيني بمسيرة تنطلق من شرقي الاردن نحو فلسطين . وقد تألفت لجنة لذلك في عمان ، كما نوقشت المسألة على الصعيد الحكومي وتم الاتصال بالانروا وبالصحف ، ولكن الخطة لم تعرف طريقها الى حيز التنفيذ ، دون اي توضيح ، علما بأن موظفي الانروا الذين تم الاتصال بهم في عمان كانوا متحمسين للفكرة التي اثارت كذلك اهتمام الصحافة . في حين كانت مخيمات الانروا في منطقة اريحا جاهزة لتكون مراكز لتأمين ارسال النازحين الى بيوتهم . أضف الى ذلك، فان قيام الفلسطينيين في الزحف نحو وطنهم متسلحين بأحد القرارات الرسمية الصادرة عن الامم المتحدة كجواز مرور يعتبر أمرا مشروعا لن يسمح اي مناهض للعرب لنفسه ، مهما بلغت درجة مناهضته لهم ، من ان ينتقده أو يشجبه . ومن الصعب على الرأي العام العالمي ان يناقض القرارات التي يتخذها ، فلو حاول الاسرائيليون منع عودة المدنيين الفلسطينيين العزل من السلاح الى بيوتهم،فمن المشكوك فيه ان يقابل العالم ذلك بالاستحسان . وفي الوقت نفسه ، يقنع مثل هذا العمل العالم بعزم الفلسطينيين على العودة الى وطنهم ، اذ ان رؤية اللاجئين يقبعون في مخيماتهم يمكن ان يثير الشفقة والعطف ، امـا رؤية آلاف الفلسطينيين يجابهـون المحتل سيقنع العالم بأنهم ليسوا فحسب مدركين لحقوقهم بل انهم مصممون على استرداد هذه الحقوق . وعندمـا صمم الصهيونيون على ارسال اليهود الى فلسطين لم يطلبوا اذنا من احد كما لم يجلسوا وينتظروا صدور قرارات في هذا الشأن . فبكل بساطة كانوا يهربونهم بطرق غير مشروعة الى البلاد، ويستخدمون العنف حيثما كانوا يواجهون بأية معارضة . ولذكر مثال على تصميم الصهيونيين لا بد ان نشير الى انه في العام ١٩٤٦ عندما حاولت سلطات الانتداب البريطاني منع دخول حوالي ألف يهودي ايطالي الى فلسطين بطريقة غير مشروعة، نسفت الهاجاناه السفارة البريطانية في رومه وبدأت حملة اغتيالات ضد البريطانيين في فلسطين مما ادى الى مقتل ٧٣ موظفا وجنديا بريطانيا في تلك السنة، وكذلك هددوا ايطاليه بالقيام بحملة ارهابية مماثلة . كل هذا ناجم عن كون الاستراتيجية الصهيونية كانت خلال الفترة السابقة تركز على هدف واحد هو السيطرة على فلسطين . فقد حشدوا يهود العالم واموال هؤلاء اليهود وكل ما هو يهودي من اجل ذلك الهدف . ولجأوا الى اقسى الوسائل لازالة العراقيل من طريقهم مستخدمين في ذلـك الرياء والرشـوة والابتزاز ، واذا « اقتضى الامـر » يستخدمون الارهاب والقتل الافرادي والجماعي للوصول الى هدفهم . وعندما شعـروا ان مصلحتهم هي في التعاون مع بريطانية، لم يترددوا في ذلك، وتعاونوا مع البريطانيين في الحـرب العالميـة الاولـى واستحصلوا على وعد بلفور . ولكن عندما كانت السياسة البريطانية تسـير في اتجاه معـاكس لاهوائهم ، او لم تكن تتطابق مع المخطط الصهيوني للاسراع في السيطرة على فلسطين ، لم يتورعوا عن مقاتلة « اصدقائهم البريطانيين » بكل شراسة .

وكان الشعار الذي رفعته الارجون في « ثورتهـا ضد البريطانيين » هو : « انا احارب ، اذا انا موجود » . وبشكل مماثل ساروا مع الامم المتحدة الى ان انتزعوا قرار تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ . ولتحقيق هذا الهدف مارسوا كافة اشكال الضغوط الممكنـة . وفي كتاب « سنوات التجربة والامل » يشير هاري ترومـن ، الرئيس الاميركي الاسبق ، الى التكتيك السياسي الصهيوني بقوله : « ... لقد مارس زعماء اليهود في الولايات المتحدة كافة أشكال الضغوط علي لوضع النفوذ الاميركي وقوة اميركه في خدمة الاهداف الصهيونية في فلسطين ... واؤكد انني لم اتعرض وانا في البيت الابيض الى مثل هذه الضغوط او الدعاوة. ولقد كان الحاح قلة مـن الزعماء الصهيونيـين المتطرفين الذين تحركهم دوافع سياسية ويقومون بتوجيه تهديدات سياسية مصدر ازعاج وقلق بالنسبة لي ... » . وكذلك ابلغ جيمس فورستال ، وزير الدفاع الاميركي ، الرئيس فرانكلين د. روزفلت في ٣ شباط ١٩٤٧ ان « ... الاساليب التي اتبعها أناس من خارج الادارة كادت تصل الـى درجة الفضيحة . » ولقد عبر الصهيونيون عن تهديداتهم السياسية بالاغتيال وذلك عندما تقدم الكونت فولك برنادوت ، الوسيط الدولي ، بتقريره الى الجمعية العمومية للامم المتحدة (الملحق رقم II A/648) والذي ، بين امور اخرى ، يقول فيه : « على اي